وروى ان الاشعث بن قيس ارسل الى عدى بن حاتم يستعير منه قدورا كانت لابيه حاتم
فملأها مالا وبعثها اليه وقال انا لا نعيرها فارغة وكان الاستاذ ابو سهل الصعلوكي
من الاجواد لم يناول احدا شيئا وانما كان يطرحه فى الارض فيتناوله الآخذ من الارض وكان
يقول الدنيا اقل خطرا من ان ترى من اجلها يدى فوق يد احد وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم
اليد العليا خير من اليد السفلى وسال معاوية الحسن بن على رضى الله عنهما عن الكرم فقال هو التبرع
بالمعروف قبل السؤال والرافة بالسائل مع البذل رجع رجل من قريش من سفر فمر على رجل من الاعراب
على قارعة الطريق قد اقعده الدهر واضر به المرض فقال يا هذا اعنا على الدهر فقال لغلامه ما
بقى معك من النفقة فادفعه اليه فصب فى حجره اربعة آلاف درهم فذهب ليقوم فلم يقدر من
الضعف فبكى فقال له الرجل ما يبكيك لعلك استقللت ما دفعناه اليك فقال لا والله ولكن ذكرت
ما تاكل الارض من كرمك فابكانى وقال بعضهم قصد رجل الى صديق له فدق عليه
الباب فخرج اليه مسرعا وساله عن حاجته فقال على دين كذا وكذا فدخل الدار واخرج اليه ما كان
عليه ثم دخل الدار باكيا فقالت له زوجته ما يبكيك هلا تعللت حين شق عليك الاجابة
فقال انما ابكى لانى لم اتفقد حاله حتى احتاج الى ان سالنى ويروى ان عبد الله بن ابى بكر
كان اوحد الاجواد عطش يوما فى طريقه فاستسقى من منزل امراة فاخرجت له كوزا وقامت
خلف الباب وقالت تنحوا عن الباب وليأخذه بعض غلمانكم فانى امراة من العرب مات خادمى
منذ ايام فشرب عبد الله الماء وقال يا غلام احمل اليها عشرة آلاف درهم فقالت سبحان الله
اتسخر بى فقال يا غلام احمل اليها عشرين الفا فقالت اسال الله تعالى العافية فقال يا غلام
ادفع اليها ثلثين الفا فما امست حتى كثر خطابها وكان رضى الله عنه ينفق على اربعين
دارا من جيرانه عن يمينه واربعين عن يساره واربعين امامه واربعين خلفه ويبعث اليهم
فى الاضاحى فى الاعياد ويعتق فى كل عيد مائة مملوك رضى الله عنه ولما مرض قيس
ابن عبادة استبطأ اخوانه فى العيادة فسأل عنهم فقيل انهم يستحيون من مالك عليهم من الدين
فقال اخزى الله مالا يمنع عنى اخوانى من الزيارة ثم امر مناديا ينادى من كان لقيس عنده
مال فهو منه فى حل فكسرت عتبته بالعشى العواد وكان عبد الله بن جعفر

من الجود

من الجود بالمكان المشهور وله فيه اخبار يكاد سامعها ينكرها لبعدها عن المعهود وكان معاوية
يعطيه الف الف درهم فى كل سنة فيفرقها فى الناس ولا يرى الا وعليه دين وسمن رجل
بهيمة ثم خرج ليبيعها فمر بعبد الله بن جعفر فقال يا صاحب البهيمة اتبيعها فقال لا ولكنها لك هبة
ثم تركها وانصرف الى بيته فلم يلبث الا يسيرا واذا بالحمالين على بابه عشرين نفرا عشرة منهم
يحملون حنطة وخمسة لحما وكسوة واربعة يحملون فواكه ونقلا وواحد يحمل مالا فاعطاه جميع
ذلك واعتذر اليه رضى الله تعالى عنه ولما مات معاوية وفد عبد الله بن جعفر
على يزيد فقال كم كان امير المؤمنين يعطيك قال كان رحمه الله يعطينى الف الف درهم قال
قد زدناك لترحمك عليه الف الف فقال بابى وامى انت فقال ولهذه الف الف فقال اما انى لا اقولها
لاحد بعدك فقيل ليزيد اعطيت هذا المال كله لرجل واحد من مال المسلمين فقال والله ما اعطيته
الا لجميع المسلمين ثم وكل به يزيد من يصحبه وهو لا يعلم لينظر ما يفعل فلما وصل المدينة فرق المال
جميعه حتى احتاج بعد شهر الى الدين وخرج رضى الله عنه هو والحسنان وابو دحية
الانصارى رضى الله عنهم من مكة الى المدينة فاصابتهم السماء بالمطر فلجأوا الى خباء اعرابى
فاقاموا عنده ثلاثة ايام حتى سكنت السماء فذبح لهم الاعرابى شاة فلما ارتحلوا قال عبد الله للاعرابى
ان قدمت المدينة فسل عنا فاحتاج الاعرابى بعد سنين فقالت له المراة لو اتيت المدينة فلقيت
هؤلاء الفتيان فقال قد نسيت اسماءهم فقالت سل عن ابن الطيار فاتى المدينة فلقى سيدنا
الحسن رضى الله عنه فامر له بمائة ناقة بفحولها ورعاتها ثم اتى الحسين رضى الله عنه فقال
كفانا ابو محمد مؤنة الابل فامر له بالف شاة ثم اتى عبد الله بن جعفر رضى الله عنه فقال والله ما
عندى مثل ما اعطوك وقال كفانى اخوانى الابل والشياه فامر له بمائة الف درهم ثم اتى ابا دحية
رضى الله عنه فقال والله ما عندى مثل ما اعطوك ولكن ائتنى بابلك فاوقرها لك تمرا فلم يزل
اليسار فى عقب الاعرابى من ذلك اليوم وخرج عبد الله رضى الله عنه الى ضيعة له
فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يقوم عليها فاتى بقوته ثلاثة اقراص فدخل كلب فدنا من
الغلام فرمى اليه بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثانى والثالث فاكله وعبد الله ينظر اليه فقال
يا غلام كم قوتك فى كل يوم قال ما رايت قال فلم آثرت هذا الكلب قال ما هى بارض كلاب وانه جاء

Copyright © King Saud University